لم يقم بها جمعة ولا سكنها احد بعد ما كانت عجيب يقول فيها عبد الله بن احمد
ابن سليم الاسواني في كتاب اخبار النوبة ان ابا عبد الرحمن عبد الله بن عبد الحميد
العمري لما غلب على المعدن كتب الى اسوان يسال التجار الخروج اليه بالجهاز
من طريق المعدن فخرج اليه رجل يعرف بعثمان بن حنظلة التميمي في الف راحلة
بالجهاز والبر وذكر ان العمري لما عاد الى بلاد البجه بعد حروبه للنوبة كثرت
العمارة حتى صارت الرواحل التي تحمل الميرة اليهم من اسوان ستين الف راحلة
غير الجلاب التي تحمل من القلزم الى عيذاب قال ومما شاهده جماعة من شيوخنا
الثقاة باسوان بقرية تدعى اشاشي جنوبي اسوان على مرحلتين ونصف انهم
راوا شرقيها من جانب النيل قرية بسور وخارج بابها جميزة وناس يدخلون
ويخرجون فاذا عبروا الى الموضع لم يجدوا اشيا وهذا يكون في الشتا دون
الصيف قبل طلوع الشمس والناس مجتمعون على رويتها وصحة هذا الخبر
وكان بها انواع من التمر وانواع من الرطب منها نوع من الرطب في اشد
ما يكون من خضرة السلق فامر هارون الرشيد ان يجمع له الوان تمر اسوان من
كل صنف تمرة واحدة فجمع له ويبة ولا يعرف في الدنيا بسر يتمر قبل ان يصير رطبا
الا باسوان والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر بلاد البجه

قال المسعودي فاما البجه فانها نزلت بين بحر القلزم
ونيل مصر وتشعبوا فرقا وملكوا عليهم ملكا وفي ارضهم معادن الذهب وهو
التبر ومعادن الزمرد وتتصل سراياهم ومناسرهم على النجب الى بلاد النوبة
فيغيرون ويسبون وقد كانت النوبة قبل ذلك اشد من البجه الى ان قوي الاسلام
وظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاقي وعيذاب وسكن في تلك
الديار خلق من العرب من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان فاشتدت شوكتهم
وتزوجوا من البجه وقويت البجه ثم صاهرها قوم من ربيعة فقويت ربيعة بالبجه
على من ناواها وجاورها من قحطان وغيرهم ممن سكن تلك الديار وصاحب المعدن
في وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثماية بشر بن مروان بن اسحاق بن
ربيعة يركب في ثلاثة الاف من ربيعة واحلافها من مضر واليمن وثلاثين الف حراب

على النجب

على النجب من البجة بالجحف البجاوية وهم الحداربة وهم مسلمون من بين ساير البجه
والداخلون من البجه كفار يعبدون صنما لهم قال وبوادي البجه المالكة لمعدن الزمرد
يتصل ديارها بالعلاقي وبين العلاقي والنيل خمسة عشر مرحله واقرب العمارة اليه
مدينة اسوان وجزيرة سواكن اقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر الحبشي بحر قصير
غاض واهلها طايفة من البجة تسمى الخاسه وهم مسلمون ولهم بها ملك • وقال
بن عبد الحكم ويجمع لعبد الله بن سعد بن ابي سرح في انصرافه على شاطي النيل البجه فسال
عنهم فاخبر بمكانهم فهان عليه امرهم فنفذ وتركهم ولم يكن لهم عقد ولا صلح
واول من صالحهم عبيد الله بن الحبحاب فاذا فيه ثلاثماية بكر في كل عام حتى يتركوا الريف
مجتازين تجارا غير مقيمين على ان لا يقتلوا مسلما ولا ذميا فان قتلوه فلا عهد لهم
ولا يووا عبيد المسلمين وان يردوا اباقهم اذا وقعوا وقد عهدت هذا في ايامهم
يوخذون به وبكل شاة اخذها عاوي تغليه اربعة دنانير وللبقرة عشرة وكان وكيلهم
مقيما بالريف رهينة بيد المسلمين وفي خلافة امير المومنين المتوكل على الله خرج من مصر
عسكر لغزو البجه فوافي عيذاب وقدمت المراكب من البحر فخرج البجوي على ابل
في عدد كثير فامر قايد العسكر اصحابه ان يعلقوا الاجراس في اعناق الخيل فلما التقى
الفريقان لم تثبت الابل لصلصلة الاجراس ونفرت فركب العسكر اقفيتهم وقتل
ملكهم فقام من بعده ابن اخيه مكانه وبعث يطلب من المتوكل الهدنة فابى عليه
وقال لا افعل حتى يطا بساطي فسار الى بغداد وقدم سر من راي على المتوكل في سنة
احدى واربعين ومايتين فصولح على اداء الاتاوة والبقط واشترط عليهم ان يمنعوا
المسلمين من العمل في معدن الذهب وفي سنة اربع وسبعين وستماية خرج من القاهرة
عساكر الملك الظاهر بيبرس لغزو النوبة فلما ملكوها خربوا كنيسة سوس فوجدوا بها
من الصلبان الذهب ما زنته اربعة الاف وستماية واربعين دينارا ونصف ومن الاواني
ما زنته ثمانية الاف وستماية وستون دينارا

ذكر القصير

قال المسعودي القصير على ستة اميال من مدينة اسوان بالغرب من جزيرة
بلاق والقصير هو الموضع الذي يتسلم فيه البقط من النوبة والبقط هو ما يقبض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)